وسائل تخزين المياه في العصور الإسلامية من خلال كتاب لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) دراسة تاريخية

الكلمات المفتاحية : تخزين _ وسائل _ مياه

البحث مستل من رسالة ماجستير

حسام أياد جواد **أ٠م٠د٠سماهر محي موسى**

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

husanAyad93@gmail.com ***samhiribraheem@gmail.com***

الملخص

تعد وسائل تخزين المياه من الوسائل المهمة والضرورية في حياة الناس ، و لم تكن هذه الوسائل تقتصر على الزراعة مثل سقي الحيوانات والأراضي الزراعية ، بل كانت تستخدم من أجل تخزين وإيصال الماء الى الجوامع والحمامات العامة والبيوت في بعض مناطق الدولة العربية الإسلامية وخلال عصور مختلفة ، وإن هذه الوسائل مختلفة من حيث سعة تخزين المياه وشكلها ومواد وطرق بنائها أو حفرها ، ومن هذه الوسائل السدود والأحواض والصهاريج والقنوات ، و يمكن من خلال هذه الوسائل الاستفادة من مياه الأمطار الغزيرة والسيول وفيضان بعض الأنهار وتخزينها واستعمالها وقت الحاجة لاسيما في موسم قلة سقوط الأمطار أو انعدامها أو في أيام الجفاف ، وفي هذه الحالة تستخدم المياه المخزنة في هذه الوسائل من أجل الشرب للناس وسقي الحيوانات والأراضي الزراعية .

المقدمة

اعتمد العرب على مياه الأمطار والأنهار والمياه الجوفية في الشرب وسقي الأراضي الزراعية ، فاتخذوا مختلف الوسائل في التحكم في تلك المياه مثل تخزينها وإيصالها الى المزروعات والبساتين ، وإن لطبيعة المنطقة أثر في تحديد الأسلوب بالمستخدم في جميع المياه ، وبعد سقوط الأمطار بشكل كبير وغزير لابد من الاستفادة من هذه المياه واستعمالها في الإرواء والشرب والسقي وتحكم مهندس الإرواء في السيطرة على الماء حتى لا يذهب هباء ، فقد استخدم لضبطه الأبواب والفتحات والحواجز والسدود ليستفيد من الماء قدر إمكانه فلا يفلت منه شيء ،

ويكون النفع من هذه المياه المخزونة كبيراً وذلك لسقي الأراضي الزراعية والمزروعات ولاسيما في أيام قلة سقوط الأمطار وأيام الجفاف.

أولاً. ابن منظور حياته ونشأته :

وهو محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبي الحسن علي ن احمد بن أبي القاسم بن حقبة بن محمد بن منظور[١] ، الملقب بجمال الدين الأفريقي المصري الرويفعي الخزرجي الأنصاري اللغوي ، ويكنى بأبي الفضل وبابن المكرم[٢] ، ولد ابن منظور يوم الاثنين الثاني والعشرين من محرم سنة ثلاثين وستمائة[٣] في القاهرة[٤] .

نشأ ابن منظور نشأة علمية ، وكان يحضر مجالس العلماء وهو في سن الطفولة ، وقد أكد ذلك فقال : " وكنت فيما أيام الوالد – رحمه الله – أرى تردد الفضلاء إليه ، وتهافت الأدباء عليه ... "[٥] .

تتلمذ ابن منظور على يد مجموعة من الشيوخ والفقهاء والعلماء الذين أضافوا اليه الكثير ، وكذلك له عدد من طلاب العلم الذي تتلمذوا على يده ، وأصبحوا من كبار العلماء ، توفي ابن منظور بمصر في شهر شعبان سنة (٧١١هـ)[٦] ، عن اثنتين وثمانين سنة[٧].

ثانياً. مؤلفاته العلمية :

له مؤلفات علمية عديدة بعضها مطبوع منها كتاب (لسان العرب) ، وكتاب (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر)[٨] وغيرها من المصنفات ، وكذلك له مؤلفات مخطوطة مثل كتاب (مختصر تاريخ بغداد للسمعاني)[٩] ، وكتاب (مختار الطبقات الكبير لابن سعد)[١٠] وغيرها ، وله مؤلف مفقود وهو (تذكرة اللبيب ونزهة الأديب)[١١].

ثالثاً. وسائل التخزين :

١. السد :

هو كل بناء سد به موضع[١٢] ، " والسد إغلاق الخلل وردم لثلم ، سده يسده سداً فانسد ... أصلحه وأوثقه والاسم السد ... وما كان من عمل الناس فهو سد "[١٣] ، والسد مصدر لسدت الشيء ، والسد هو الذي يسد به منفذ[١٤] ، والسد كل

حاجز بين شيئين[١٥] ، والسد الحاجز وأرض فيها سددة وهي أودية فيها حجارة وصخور يبقى غيها الماء زماناً[١٦] ، وهو البناء في مجرى الماء لحجزه[١٧] ، ويسمى السد بالردم لأن الردم ما جعل بعضه على بعض والردم السد[١٨] .

لقد وردت كلمة السد في القرآن الكريم ، وقال تعالى : **(قالوا يا ذو القرنين إنَّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لكَ خرجا على أن تجعل بيننا وبنهم سَدّاً)**[١٩] ، والسد في هذه الآية الكريمة الحاجز بين الشيئين[٢٠] ، والسد كل ما يمسك الماء[٢١] ، وسد الشيء إغلاقه[٢٢] ، والسدد قطعه من الخشب تسد الماء وتمنعه من التسرب فن الفتحة[٢٣] .

ذكر ابن منظور عدد من السدود : " ومنه سد الروحاء وسد الصهباء وهما موضعان بين مكة والمدينة "[٢٤] ، وأمر النبي ﷺ بسد ماء سماء عند جبل لغطفان[٢٥] ، وفي خلافة عمر بن الخطاب ﷺ أصاب مكة المكرمة سيل جارف ، فعمل الخليفة الردم لمنعهم السيل من جرف المدينة والذي يقال له : ردم عمر[٢٦] ، وفي سنة (٨٠هـ) ضرب مكة المكرمة سيل ، وتم بناء الردم الذي يقال له : ردم الحازمية أو ردم بني قرار أو بني جمح[٢٧] .

أما (السكر) فهو سد فاه النهر يسكره سكراً ، وكل شق سد فقد سكر ، والسكر ما سد به والسكر سد البثق ومنفجر الماء[٢٨] ، والسكر سد البثق أي انفجار الماء أو خروج الماء ، وقد بثق الماء ، وانبثق الماء عليهم إذا أقبل عليهم[٢٩] ، وقد يكون السكر ثابتاً دائماً مبنياً ، وتكون له فتحات تفتح وتغلق وقت الحاجة إليه ، وقد تكون مؤقتة تزال وتسد بعسب الحاجة ، وقد تكون هذه في النهيرات والسواقي[٣٠] .

إن الحبس " هو كل ما سد به مجرى الوادي في أي موضع حبس ، وقيل : الحبس حجارة أخشب تبنى في مجرى الماء لتحبسه كي يشرب القوم ويسقوا أموالهم والجمع أحباس ، سمي الماء به حبساً ، كما يقال له : نهي "[٣١] ، وتدل لفظة حبس الماء بمعنى سده ومنعه من السيلان والجري ، وذلك بواسطة السد أو السكر أو الحاجز المقام[٣٢] ، ولفظة السكر أيضاً بمعنى سد النهر أو مجرى الماء والعرم أي السد[٣٣] ، وقيل : للحبس الماء المستنقع ، ويقال : شيء يحبس به الماء نحو

الحباس المزروفة يحبس به فضول الماء ، وقيل : حبس سيل هو اسم موضع في أرض الحرة بالمدينة المنورة[٣٤] .

لقد اهتمت الدولة العربية الاسلامية بالسدود لما لها من أهمية في تخزين المياه والاستفادة منها وقت قلة سقوط الأمطار والجفاف ، إذ أقام مسلمة بن عبد الملك[٣٥] ببناء سدٍ عظيمٍ على نهر البليخ[٣٦] ، وكان لهذا السهد آثار إيجابية ملموسة على تقدم الحياة الزراعية ، فقد اختزن خلف هذا السد كمية كبيرة من المياه أدى ذلك الى زيادة الموارد المائية واستخدامها ، فضلاً عما تسرب الى داخل الأرض فأدى ذلك الى رفع مستوى المياه الجوفية للآبار ، وكان لهذا السد أثر إيجابي من الناحية المالية ، فقد أسهم في زيادة إيرادات بيت المال في القطاع الزراعي[٣٧] .

فقد اهتمت الدولة العربية الاسلامية بصيانة السدود وجعلوا عليها جامعة من الموظفين أطلق عليهم المهندسين ومهمتهم المحافظة على سلامة السدود حتى لا ينبثق الماء منها[٣٨] ، وكان البعض من هذه السدود تكون معرضة للانبثاق بسبب بعض الحيوانات ، " إن السدود تكون من قصب وتراب يقام في وجه المياه الجارية عند ضعف جريانها وغاية نقصها ، فإذا وردت المياه القوية ومنعت مد حدودها ... ربما كان انبثاق الماء ثقب فأرة ثم يوسعه الماء وينتهي فيه الى حيث لا حيلة في سده "[٣٩].

٢. الأحواض :

مفردها حوض ، وحاض الماء حوضاً ، أي إحاطة وجمعه ، والحوض مجتمع الماء[٤٠] ، الحياض عبارة عن حفر تستقر فيها المياه وتجتمع[٤١] ، وقد أشار ابن منظور الى أن بقاء الماء في الحوض أطلق عليه العرب عدد من الأسماء منها الصلصة[٤٢] ، والروضة[٤٣] ، الهلال[٤٤] ،وجميعها تعني بقاء الماء في الحوض .

أما(المركر) هو حفرة حوض مستطيل[٤٥] ، (البركة) كالحوض والجمع البرك ، ويقال : سميت بذلك لإقامة الماء فيها ، وقيل : هي مستنقع الماء ، أي يجتمع فيها الماء وهي شبه حوض يحفر في الأرض[٤٦] ، " والجابية : الحوض الذي يجبى فيه الماء للإبل ، والجابية الحوض الضخم "[٤٧] ، وجبى الماء في الحوض أي

جمعه[٤٨] ، و(الحائر) هو الحوض الذي يجتمع فيه سيل الماء من المطر ، وأكثر الناس تسميه الحير ، وتحير الماء اجتمع ودار[٤٩] ، إن المجرى الذي يصل الماء عن طريقه الى الحوض يسمى البيب[٥٠] .

إن امتلاء الحوض بالماء يقال له : دسق ، " والدسق : امتلاء الحوض حتى يفيض ، ودسق الحوض دسقاً : امتلاء وساح ماؤه "[٥١] ، و(المذي) هو الماء الذي يجري من الحوض[٥٢] ، أما عملية صيانة الحوض من العيوب والثقوب تسمى (لوط) والاط الحوض بالطين لوطاً أي طينته ، وقيل : اللواط تطيّن الحوض وإصلاحه وهو من اللصوق[٥٣] ، وتعمل الأحواض لشرب الإبل وغيرها ، وقد يضع في وسطها حجر يكون مقياساً للماء ويسمى القادس والقداس ، وقيل : هو صحاة توضع في الحوض مقياساً لري الإبل ، وقيل : هو حجر يوضع في وسط الحوض إذا أغمره الماء ورويت الإبل ، وقيل : إنه الحجر الذي ينصب على مصب الماء في الحوض[٥٤] .

٣. الصهاريج :

هي شبه حياض إذ يجتمع فيها الماء[٥٥] ، وقال الأزهري[٥٦] : " والعرب تسمي الصهاريج التي سويت بالآجر[٥٧] وضرجت بالنورة[٥٨] في طريق مكة ... بركا واحدتها بركة ... " ، إذ يتم بناء الصهاريج من الحجر ، وقال ابن منظور[٥٩] : " حتى وقف هذا الماء في صهاريج من حجر " ، ويكون حفر الصهاريج بشكل تدريجي إذ يكون الصهريج الأول أعلى مكاناً من الصهريج الثاني ، أما الصهريج الثالث فيكون أقل ارتفاع من الصهريج الثاني ، وهكذا بقية الصهاريج أذا كانت كثيرة[٦٠] ، وإن لبعض الصهاريج ممرات توصل بعضها مع بعض فتجعلها كأنها شبكة تربط مساحة واحدة تملأ بالماء تحت سطح الأرض ، ولهذه الصهاريج فتحات تستخرج منها المياه للسقي[٦١] .

إن الصهاريج توجد في مناطق مختلفة من الدولة العربية الاسلامية ، إذ وصف ناصر خسرو مدينة بيت المقدس[٦٢] : " إنها مدينة مشيدة على قمة الجبل وليس فيها ماء غير الأمطار ، والمدينة محاطة بسور من الحجر تقع على رأس صخر ، وهي مدينة كبيرة وفيه صناع كثيرون ، والجامع شرقي المدينة ، وقد حفرت في

أرض المسجد أحواض وصهاريج كثيرة ، ولأن المسجد مشيد كله من صخرة فمهما تسقط من الأمطار لا يذهب خارج الأحواض ، بل الى داخل الأحواض وينتفع به الناس ، وإن هذه الأحواض قد ثقبت ليخرج منها الماء ويصب في الصهاريج ، وفي المدينة صهريجاً كبيراً تنحدر المياه من الجبل بعد سقوط الأمطار ، وقد أوصلوا مياه هذا الصهريج الى مسجد المدينة " .

وقد استخدم أهل الجزيرة العربية الصهاريج من أجل أن يجمعوا ويخزنوا ماء المطر بعد أن كثر الخلق والعمارة والزرع والبساتين[٦٣] ، وفي مدينة حلب إحدى مدن سوريا وهي مدينة عظيمة وقديمة إذ يوجد فيها معظم قلاع بلاد الشام وحصونها ، وفيها أيضاً الجامع ذو المئذنة العليا الفاتنة ، وبها الصهاريج المملوءة من مياه الأمطار صافية[٦٤] .

أن الصهاريج التي توجد في المدن المحصنة بالأسوار العالية لها أهمية خاصة في أيام الحروب ، إذ تمنع العدو من قطع الماء عن المحاصرين ، وبذلك يستطيعون سكان المدينة البقاء مدة طويلة يدافعون عن أماكنهم خلف الأسوار[٦٥] ، يبدو أن أهل المواضع المرتفعة من الأماكن الجبلية التي يصعب نقل المياه إليها يستخدمون الصهاريج في تخزين المياه والاستفادة منها في مختلف الأعمال .

٤. المصانع :

هو من وسائل تخزين الماء التي استخدمها العرب ، " والصنع الحوض ، وقيل : شبه صهريج يتخذ للماء ، وقيل : خشبة يحبس بها الماء وتمسكه حيناً "[٦٦] ، والمصانع هي مساكات لماء السماء يقوم الناس بحفرها فيملؤنها من ماء السماء ويشربونه[٦٧] ، والمصانع ما يصنعه الناس من الأبنية والآبار وغيرها[٦٨] ، والمصنعة كالصنع الذي هو شبه الحوض أو الصهريج يجمع فيه ماء المطر[٦٩] ، والزلقة : هي المصنعة الممتلئة من ماء المطر[٧٠] ، " ... العرب تسمي أحباس الماء الأصناع والصنوع "[٧١] .

يصف ابن جبير[٧٢] في اثناء رحلته الطريق من المدينة المنورة الى العراق ، فنزل في موضع يعرف بالثعلبة[٧٣] ، إذ لها مبنى شبه الحصن إلا أنه مدمر ولم

يبق منه إلا الحوض وبجانبه مصنع كبير أوسع من الصهاريج والمهبط إليه على أدراج كثيرة من ثلاث جوانب ، وكان فيه من ماء المطر ما عم جميع المنطقة .

أما المأجل فهو مستنقع الماء ، قال ابن منظور[٧٤] : " والمأجل : بفتح الجيم مستنقع الماء ، والجمع المآجل ، ابن سيدة : والمأجل شبه حوض واسع يؤجل أي يجمع فيه الماء إذا كان قليلاً ، ثم يفجر الى المشارات والمزرعة والآبار " ، وهو الماء الكثير المجتمع[٧٥] ، ويقال : المصنعة الماء المأجل[٧٦] ، قال تعالى : ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[٧٧] ، وقال المفسرون : إن المصانع هي أما الأبنية أو مأجل الماء[٧٨] ،و يبدو إن ماء المصانع يستخدم للشرب ولسقي الحيوانات والأراضي الزراعية .

٥. القنوات :

مفردها القناة وجمعها قني وقنوات ، وهي مجرى مائي تحت الأرض[٧٩] ، وهي التي تجري تحت الأرض[٨٠] ، " والفقير : فم القناة التي تجري تحت الأرض ... وقيل : الفقير مخرج الماء من القناة "[٨١] ، وكذلك الصنبور أيضاً[٨٢] ، وتسمى القناة الكاظمة وجمعها الكظائم ، وهب آبار متناسقة أو متتابعة تحفر ويباعد فيما بينها ، ويكون بين هذه الآبار مجرى في باطن الأرض يسيل فيه الماء من الآبار العليا الى الآبار السفلى ويجتمع الماء حتى يظهر على سطح الأرض[٨٣] .

إن مجاري ماء القنوات تسمى قصب تشبيهاً بالقصباً الأجوف[٨٤] ،و(القترة) هو الشق أو الخرق الذي يدخل منه الماء الى القناة[٨٥] ،وقيل :هو صنبورة القناة ، إذ تكون القنوات أما اصطناعية يقوم الانسان بحفرها ، أو غير اصطناعية لا يتدخل الانسان في حفرها وتسمى (الذهب) وهو موضع تجمع مياه الأمطار ويستخدم هذا الماء في سقي الحيوانات وللشرب وسقي الزرع[٨٦] .

الشخص الذي لديه معرفة وخبرة في مكان الأرض يقال له : " الهدهد قناء الأرض ، أي عالم بمواضع الماء "[٨٧] ، والمهندس هو الشخص الذي يقدر أماكن أو مواقع مجاري المياه والقنوات واحتفارها حيث تحفر[٨٨] ، أما (القنوي) هو الشخص الذي يقوم بحفر القناة[٨٩] ، فإذا كانت القناة فيها عيب أو خلل يقال بهذه

القناة : وصم أي عيب[٩٠] ، ويكثر وجود القنوات في الجزيرة العربية ، وقد استخدم بعضها في الشرب والسقي[٩١] .

يتضح مما تقدم أن القنوات والفقير والكظائم جميعها تدل على شيء واحد أو معنى واحد وهو أنها حفر في الأرض تكون متناسقة ويباعد فيما بينها ، وتتصل الوحدة بالأحرى عن طريق مجرى مائي تحت الأرض فينتقل الماء من البئر أو الحفرة الأكثر ارتفاعاً الى الأقل ارتفاعاً ، ويستفاد من مياهها في الشرب وسقي المزروعات .

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث الحالي توصلنا الى جملة من النتائج كان من أهمها :

١.بينت الدراسة أهمية السدود بالنسبة للزراعة والشرب ، وذلك من خلال حجز مياه الانهار والامطار .

٢.أوردت الدراسة مجموعة من مصادر الري التي كانت تستخدم في الدولة العربية الاسلامية للشرب ولسقي الحيوانات والأراضي الزراعية ومدى الفائدة منها ومناطق انتشارها .

٣.ذكرت الدراسة وسائل الري الطبيعية والآلات التي استخدمها الفلاح في الشرب وسقي الحيوانات والاراضي الزراعية ، وبيان الجانب الايجابي والسلبي على لبعض وسائل الري على المزروعات .

٤.اشارت الدراسة الى انواع وسائل تخزين المياه والاستفادة منها في الشرب وسقي الحيوانات والمزروعات ولاسيما في موسم قلة الامطار والجفاف .

Abstract

Means of Water Storage in The Islamic Eras Through the Book "Lisan Al-Arab" by "Ibn Manthour" (D 711 A.H.) Historical Study

(A Research Drawn from M.A. Thesis)

Keywords: (structure, rhythm, vision).

M.A. Student

Hussam Ayad Jewad

Diyala University

College of Education for Human Sciences

Assist. Prof.
Samahir Muhee Moussa (Ph.D.)
Diyala University
College of Education for Human Sciences

Means of water storage are considered very necessary and important in people's life. These means were not only used in agriculture like watering animals and agricultural lands, they were also used for storing water and transferring water to Mosques, public bathrooms, and houses in some Arabic Islamic Countries areas and through different ages. These means differ from size and shape of storage and the materials used in constructing or digging them. Some of these means are dams, basins, tankers, and canals. It is possible by these means to benefit from massive rain water, floods of some rivers and store them and use them when needed especially during the season of shortage of rain falling or none or during days of dryness. In these cases water storage in these means is used for drinking, water agricultural lands and animals.

الهوامش

(١) ابن منظور ، محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين (ت٧١١هـ/١١٣١م) ، لسان العرب ، تحقيق : أبو القاسم محمد كرو ، ط٧ ، دار صادر ، (بيروت – ٢٠١١م) ، مج٣ ، ص١١١–١١٢ ، مادة (جرب) .

(٢) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، معجم الشيوخ الكبير ، تحقيق : محمد الحبيب الصيلة ، ط١ ، مكتبة الصديق ، (الرياض–١٩٨٨م) ، ج٢ ، ص٢٨٨ .

(٣) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت–٢٠٠٠م) ، ج٥ ، ص٣٧ .

(٤) الذهبي ، معجم الشيوخ ، ج٢ ، ص٢٨٨ .

(٥) ابن منظور ، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، تحقيق : احسان عباس ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات ، (بيروت – ١٩٨٠م) ، ص١ (ملحق المقدمة) .

(٦) الذهبي ، معجم الشيوخ ، ج٢ ، ص٢٨٨ .

(٧) ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الارناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، (دمشق – ١٩٨٦م) ، ج٨ ، ص٤٩ .

(٨) الذهبي ، معجم الشيوخ ، ج٢ ، ص٢٨٨ .

(٩) الزركلي ، خير الدين محمود ، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت–٢٩٩٢م) ، ج٧ ، ص١٠٨ .

(١٠) ابن منظور ، لسان العرب ، مج١ ، ص١١–١٢ .

(١١) القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج١٤ ، ص٨٢ .

(١٢) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٧ ، ص١٥٠ ، مادة (سدد) .

(١٣) المصدر نفسه ، مج٧ ، ص١٤٩ ، مادة (سدد) .

(١٤) ابن عباد ، أبو القاسم اسماعيل بن العباس بن احمد (ت٣٨٥هـ) ، المحيط في اللغة ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٩٤م) ، ج٨ ، ص٢٣٤.

(١٥) ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ) ، مجمل اللغة ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – ١٩٨٦م) ، ج١ ، ص٤٥٨ ؛ مقاييس اللغة ، ج٣ ، ص٦٦ .

(١٦) الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٧م) ، ج٢ ، ص٤٨٦ .

(١٧) مصطفى ، ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (بلام – بلات) ، ج١ ، ص٤٢٣ .

(١٨) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٦ ، ص١٣٨ ، مادة (ردم) ، مج٧ ، ص١٥٠ ، مادة (سدد).

(١٩) سورة الكهف الآية : ٩٤ .

(٢٠) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – ٢٠٠٠م) ، ج١٨ ، ص١٠٢ .

(٢١) عمر ، احمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتاب ، (بلام–٢٠٠٨م) ، ج٢ ، ص١٤٩٠ .

(٢٢) ابن مالك ، جمال الدين محمد أبو عبد الله بن عبد الله (ت٦٧٢هـ) ، إكمال الاعلام بتثليث الكلام ، تحقيق : سعد حمدان الغانمي ، ط١ ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة – ١٩٨٤م) ، ج٢ ، ص٢٩٦ .

(٢٣) دوزي ، رينهارت بيتر آن ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي وجمال الخياط ، ط١ ، وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد – ٢٠٠٠م) ، ج٦ ، ص٤٨ .

(٢٤) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٧ ، ص١٤٩ ، مادة (سدد) .

(٢٥) المصدر نفسه ، مج٧ ، ص١٥١ ، مادة (سدد) .

(٢٦) الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد (ت٢٥٠هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس للنشر ، بيروت – بلات) ، ج٢ ، ص١٦٧ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص١٦٩ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٦١ .

(٢٨) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٧ ، ص٢١٦ ، مادة (سكر) .

(٢٩) المصدر نفسه ، مج٧ ، ص٢١٦ ، مادة (سكر) .

(٣٠) علي ، جواد ، المفصل ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، دار الساقي ، (بلام – ٢٠٠١م) ، ج١٣ ، ص٢٠٦ .

(٣١) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٤ ، ص١٥ ، مادة (حبس) .

(٣٢) المصدر نفسه ، مج٤ ، ص٤ ، ص١٥ ، مادة (حبس) .

(٣٣) المصدر نفسه ، مج٧ ، ص٢١٦ ، مادة (سكر) .

(٣٤) المصدر نفسه ، مج٤ ، ص١٥ ، مادة (حبس) .

(٣٥) مسلمة بن عبد الملك لم مروان بن الحكم الأموي ، يكنى أبا سعيد وأبو الأصبغ ، ويلقب بالجرادة الصفراء ، وكان قائد الجيوش ، وله آثار كبيرة في الحروب ومكانة في الروم ، ولاه أخوه يزيد إمرة العراقيين ثم أرمينية ، وتوفي سنة عشرين ومائة للهجرة في الشام ، ينظر : ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (الهند – ١٣٢٦هـ) ، ج١ ، ص١٤٤ .

(٣٦) بليخ : نهر وأحد روافد نهر الفرات في مدينة الرقة في سوريا يسقي القرى والمزارع والبساتين ، ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م) ، ج١ ، ص٦١-٦٢ .

(٣٧) الصلابي ، علي محمد محمد ، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، ط٢ ، دار المعرفة ، (بيروت – ٢٠٠٨م) ، ج٢ ، ص٤٤٥ .

(٣٨) حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط١٤ ، دار الجبل ، (بيروت – ١٩٩٦م) ، ج٣ ، ص٣٢٦ .

(٣٩) مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، (طهران – ٢٠٠٠م) ، ج٦ ، ص٣٣٨ .

(٤٠) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٤ ، ص٢٧١ ، مادة (حوض) .

(٤١) القاضي عياض ، أبو الفضل موسى بن عمرون البستي (ت٥٤٤هـ) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، المكتبة العتيقة ودار التراث ، (بلام – بلات) ، ج١ ، ص٢١٦ .

(٤٢) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٨ ، ص٢٧٤ ، مادة (صلل) .

(٤٣) المصدر نفسه ، مج٩ ، ص١٤٨ ، مادة (حنأ) .

(٤٤) المصدر نفسه ، مج١٥ ، ص٨٤ ، مادة (هلل) .
(٤٥) المصدر نفسه ، مج٦ ، ص٢١٨ ، مادة (ركا) .
(٤٦) المصدر نفسه ، مج٢ ، ص٧٢ ، مادة (برك) .
(٤٧) المصدر نفسه ، مج٣ ، ص٧٣ ، مادة (جبي) .
(٤٨) المصدر نفسه ، مج٣ ، ص٧٣ ، مادة (جبي) .
(٤٩) المصدر نفسه ، مج٤ ، ص٢٨٥ ، مادة (حيد) .
(٥٠) المصدر نفسه ، مج٢ ، ص١٨٥ ، مادة (بيت) .
(٥١) المصدر نفسه ، مج٥ ، ص٢٥٧ ، مادة (دسع) .
(٥٢) المصدر نفسه ، مج١٤ ، ص٤٣ ، مادة (مذي) .
(٥٣) المصدر نفسه ، مج١٣ ، ص٢٥٣ ، مادة (لوس) .
(٥٤) المصدر نفسه ، مج١٢ ، ص٤٠ ، مادة (قدس) .
(٥٥) المصدر نفسه ، مج٨ ، ص٢٩٨ ، مادة (صهر) .
(٥٦) أبو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠١م) ، ج١ ، ص١٢٩ .
(٥٧) الآجر : طبيخ الطين وهو الذي يبنى به ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج١ ، ص٥٩ ، مادة (اجص).
(٥٨) النورة : من الحجر الذي يحرق ويسوى منه الكلس ، ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مج١٤ ، ص٣٨١ ، مادة (نور) .
(٥٩) لسان العرب ، مج٨ ، ص٢٩٨ ، مادة (صهر) .
(٦٠) القيسي ، بيداء محمود حسن حميد ، الزراعة والري في الأندلس في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م ، ص٩٩ .
(٦١) علي ، المفصل ، مج١٣ ، ص١٦٩ .
(٦٢) ابن الحارث بن عيسى العلوي الأصبهاني (ت٤٣١هـ) ، سفر نامة ، ترجمة : يحيى الخشاب ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت – ١٩٧٠م) ، ص٥٤-٦٣ .
(٦٣) ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ) ، صورة الأرض ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٣٨م) ، ج١ ، ص٢٢٤ .
(٦٤) ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط١ ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي – ١٤٢٣هـ) ، ج٣ ، ص٥٣٥ .
(٦٥) علي ، المفصل ، ج١٣ ، ص١٦٩ .

(٦٦) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٨ ، ص٢٩٢ ، مادة (صنع) .
(٦٧) المصدر نفسه ، مج٨ ، ص٢٩٢ ، مادة (صنع) .
(٦٨) المصدر نفسه ، مج٨ ، ص٢٩٢ ، مادة (صنع) .
(٦٩) المصدر نفسه ، مج٨ ، ص٢٩٢ ، مادة (صنع) ؛ ينظر : الرازي ، أبو عبد الله زين الدين بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : يسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة المصرية ، (بيروت – ١٩٩٩م) ، ص١٧٩ .
(٧٠) ابن منظور ، لسان العرب ، مج٨ ، ص٤٩-٥٠ ، مادة (زلق) .
(٧١) المصدر نفسه ، مج٨ ، ص٢٩٢ ، مادة (صنع) .
(٧٢) أبو الحسن محمد بن احمد الكناني (ت٦١٤هـ) ، رحلة ابن جبير ، ط١ ، دار بيروت ، (بيروت – بلات) ، ص١٨٤ .
(٧٣) ثعلبة : منطقة منسوبة الى ثعلبة بن مالك بن داود بن أسد ، وهي من أعمال المدينة النورة ، ينظر : البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع ، ط٣ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٤٠٣هـ) ، ج١ ، ص٣٤١ .
(٧٤) لسان العرب ، مج١ ، ص٦٠ ، مادة (اجل) .
(٧٥) الحميري ، نشوان بن سعيد اليمني (ت٥٧٣هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، دار الفكر المعاصر ودار الفكر ، (بيروت ، دمشق – ١٩٩٩م) ، ج١ ، ص١٨٩ .
(٧٦) كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي الأزدي (ت بعد ٣٠٩هـ) ، المنتخب من غريب كلام العرب ، تحقيق : محمد احمد العمري ، ط١ ، جامعة أم القرى ، (الرياض – ١٩٨٩م) ، ج١ ، ص٢٨١ .
(٧٧) سورة الشعراء الآية : ١٢٩ .
(٧٨) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي (ت٤٥٠هـ) ، تفسير الماوردي (النكت والعيون) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) ، ج٤ ، ص١٨١ .
(٧٩) ابن منظور ، لسان العرب ، مج١٢ ، ص٢٠٨ ، مادة (قنا) .
(٨٠) الرومي ، قاسم بن عبد الله بن أمير علي (ت٩٧٨هـ) ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق : يحيى حسن مراد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ص٦٤ .
(٨١) ابن منظور ، لسان العرب ، مج١١ ، ص٢٠٧ ، مادة (فقر) .
(٨٢) المصدر نفسه ، مج٨ ، ص٢٨٨ ، مادة (صنبر) .
(٨٣) المصدر نفسه ، مج١٣ ، ص٧٦ ، مادة (كظم) .
(٨٤) المصدر نفسه ، مج١٢ ، ص٢٠٨ ، مادة (قنا) .

(٨٥) المصدر نفسه ، مج١٢ ، ص٢١ ، مادة (قتر) .
(٨٦) علي ، المفصل ، مج١٣ ، ص١٧٠-١٧١ .
(٨٧) ابن منظور ، لسان العرب ، مج١٢ ، ص١٠٢ ، مادة (قنا) .
(٨٨) المنظر نفسه ، مج١٥ ، ص١٠٢ ، مادة (هندس) .
(٨٩) دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ج٨ ، ص٤٠١ .
(٩٠) ابن منظور ، لسان العرب ، مج١٥ ، ص٢٢٦ ، مادة (وصن) .
(٩١) علي ، المفصل ، ج١٣ ، ص١٩٩ .

المصادر

القرآن الكريم :

أولاً . المصادر الأولية :

- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد (ت٢٥٠هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس للنشر ، بيروت – بلات) .
- الازهري ، أبو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠١م) .
- البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواقع ، ط٣ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٤٠٣هـ) .
- ابن جبير ، أبو الحسن محمد بن احمد الكناني (ت٦١٤هـ) ، رحلة ابن جبير ، ط١ ، دار بيروت ، (بيروت – بلات) .
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور ، ط٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٨٧م) .
- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، (الهند – ١٣٢٦هـ) .
- الحميري ، نشوان بن سعيد اليمني (ت٥٧٣هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، دار الفكر المعاصر ودار الفكر ، (بيروت ، دمشق – ١٩٩٩م) .

- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ) ، صورة الأرض ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٣٨م) .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، معجم الشيوخ الكبير ، تحقيق : محمد الحبيب الصيلة ، ط١ ، مكتبة الصديق ، (الرياض– ١٩٨٨م) .
- الرازي ، أبو عبد الله زين الدين بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : يسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة المصرية ، (بيروت – ١٩٩٩م) .
- الرومي ، قاسم بن عبد الله بن أمير علي (ت٩٧٨هـ) ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق : يحيى حسن مراد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤م) .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت–٢٠٠٠م).
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت٣١٠هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – ٢٠٠٠م) .
- ابن عباد ، أبو القاسم اسماعيل بن العباس بن احمد (ت٣٨٥هـ) ، المحيط في اللغة ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط١ ، عالم الكتب (بيروت – ١٩٩٤م) .
- ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : محمود الارناؤوط ، ط١ ، دار ابن كثير ، (دمشق – ١٩٨٦م) .
- ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ) ، مجمل اللغة ، تحقيق :زهير عبد المحسن سلطان ، ط٢ ،مؤسسة الرسالة ، (بيروت–١٩٨٦م) .
- ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، ط١ ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي – ١٤٢٣هـ) .
- القاضي عياض ، أبو الفضل موسى بن عمرون البستي (ت٥٤٤هـ) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،المكتبة العتيقة ودار التراث ، (بلام – بلات) .

- القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .
- كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي الأزدي (ت بعد ٣٠٩هـ) ، المنتخب من غريب كلام العرب ، تحقيق : محمد احمد العمري ، ط١ ، جامعة أم القرى ، (الرياض – ١٩٨٩م) .
- ابن مالك ، جمال الدين محمد أبو عبد الله بن عبد الله (ت٦٧٢هـ) ، إكمال الاعلام بتثليث الكلام ، تحقيق : سعد حمدان الغانمي ، ط١ ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة – ١٩٨٤م).
- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي (ت٤٥٠هـ) ، تفسير الماوردي (النكت والعيون) ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – بلات) .
- مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، (طهران – ٢٠٠٠م) .
- ابن منظور ، محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، تحقيق : أبو القاسم محمد كرو ، ط٧ ، دار صادر ، (بيروت–٢٠١١م) .
- ابن منظور ، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، تحقيق : احسان عباس ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات ، (بيروت – ١٩٨٠م) .
- ناصر خسرو ، ابن الحارث بن عيسى العلوي الأصبهاني (ت٤٣١هـ) ، سفر نامة ، ترجمة : يحيى الخشاب ، دار الكتاب الجديد ، (بيروت – ١٩٧٠م) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م) .
- **ثانياً. المراجع الحديثة :**
- حسن ، حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط١٤ ، دار الجبل ، (بيروت – ١٩٩٦م) .
- الزركلي ، خير الدين محمود ، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت– ٢٩٩٢م) .

- الصلابي ، علي محمد محمد ، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، ط٢ ، دار المعرفة ، (بيروت – ٢٠٠٨م) .
- علي ، جواد ، المفصل ، في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ ، دار الساقي ، (بلام– ٢٠٠١م) .
- عمر ، احمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتاب ، (بلام–٢٠٠٨م) .
- مصطفى ، ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، (بلام – بلات) .
- ثالثاً. الكتب المترجمة : دوزي ، رينهارت بيتر آن ، تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي وجمال الخياط ، ط١ ، وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد – ٢٠٠٠م) .
- **رابعاً. الرسائل والاطاريح الجامعية :**
- القيسي ، بيداء محمود حسن حميد ، الزراعة والري في الأندلس في عصري الامارة والخلافة (١٣٨–٤٢٢هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥م .